محفوظ عبد الرحمن..
صديقي المؤمن بعروبته

عبد العزيز السريع*

نعمت بصحبته منذ العام ١٩٧٦ عندما تعرفت به وتواصلت معه، وعملنا معاً؛ حيث كان لي دورٌ أعتز به في تنفيذ أول تجربة مسرحية له (حفلة علي الخازوق)، وقد قرأتها مخطوطة، فأعجبت بها وبكاتبها، ورشحتها لصديقي المخرج الراحل صقر الرشود رحمه الله، فأخرجها بحب، فجاءت عملاً مميزاً كتابة وإخراجا وتمثيلا.

كانت هذه هي البداية، وقد عجب محفوظ، وقبله ألفريد فرج، كيف لمؤلف أن يهتم كل هذا الاهتمام بكتابات غيره، ويدعمها بهذا الحماس. والحق، أني أري أن قمة ما وصل إليه فن التأليف المسرحي في الوطن العربي هو للاثنين: ألفريد فرج، ومحفوظ عبد الرحمن، رغم إعجابي بعدد كبير من الزملاء في

---

* كاتب كويتي بارز، وأحد أعلام المسرح العربي الذين ساهموا في تشكيل اتجاهات الحركة المسرحية، ارتبط منذ بداية مبكرة بالكاتب الراحل محفوظ عبد الرحمن، وساهم بشكل كبير في أن تظهر مسرحيته الأيقونة «حفلة علي الخازوق»، التي عرضها مسرح الخليج العربي من إخراج: صقر الرشود.

obeikan.com

معظم الدول العربية، بل فيهم أصدقاء أعزاء.

وإذا كانت الريادة لتوفيق الحكيم، فإن الزعامة للاثنين: ألفريد، ومحفوظ..وعند محفوظ عبد الرحمن لا يوجد ثرثرة ولا فوائض أو استطرادات، بل هناك عبارات محكمة وموضوع مدروس؛ حيث عُرف بحفرياته وتحرياته ودقته حين يشرع في الكتابة. ولقد تابعته وهو يقرأ الكثير من المصادر والمراجع ليكتب عملا فنيا (مسرحا كان أو تليفزيون أو حتي سينما).

إنه يقرأ كل شيئ، ويستمع إلي المتخصصين وإلي الشهود والرفاق والجيران ويعود للصحف القديمة والحديثة والمجلات والكتب بلا كلل أو ملل. لذلك أراه قمة في التأليف المسرحي مع ألفريد فراج، وأراه قمة في الدراما التليفزيونية مع أسامة أنور عكاشة؛ فقد كتب «بوابة الحلواني» ، و مسلسل»أم كلثوم» ، و»ليلة سقوط غرناطة، وغيرها كثير، يضاف إلي ذلك، أنه كان عربياً مؤمناً بعروبته، وتجسّد ذلك واقعا في أشهر أعماله التي قُدمت في الكويت، والأردن، وقطر، ثم في مصر.

شهدته نجماً متألقا في المهرجانات المسرحية العربية؛ حيث يتجمع المختصون من ممثلين ومخرجين وكتاب ونقاد، وكان محفوظ نجم النجوم في هذه التجمعات، الكل يحترم شخصيته وعطاءه. وعلي المستوي الإنساني، لن تجد له مثيلا؛ فهو خجول،

يقدر كل الناس، الكبار والصغار، ويتعامل معهم باحترام وود، لذا، فإنه بالمقابل وجد كل الحب والترحيب أينما حلّ.

أما تلك السيدة التي وقفت إلي جواره ، وقدمت له ما تتثاقل الأم أحيانا عن تقديمه لابنها، تلك السيدة الأستاذة الفنانة الكبيرة سميرة عبد العزيز، لها مني تحية إكبار وإعجاب لأنها وقفت إلي جوار صديقي ومنحته الحب الصافي بجهد المجاهدين. حفظها الله، وأحسن عزاءها بفقيدنا الكبير محفوظ عبد الرحمن، جعل الله الجنة مثواه.

openkan.com